وقال وطالما اصلي الياقوت جمر غضا * ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال المحتقرا اخي بسحر جفونه * لقد نصرت عيناك منه بهاروت

ومحتقرا قلبي بنار شجونه * لقد ظفرت يمناك منه بياقوت

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب * قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم

اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب * فغفرنا له

وفديناه بذبح عظيم * فتيقن أن لست بالياقوت

وقال الآخر القني في لظى فان احرقتني * ليس داود فيه كالعنكبوت

صنع النسج كل من حاك لكن * نحن معاشر الانبياء اشد الناس

قال ابو الفرج كلما قوي حامل المحبة زيد في حمله

بلاء ثم الامثل فالامثل * رويدا ففي حكم الهوى انت مؤتلي

شكوت اليه ما الاقي فقال لي * لقل بما تلقى اذا ان تموت لي

فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى

ورقة الصفرة والنحول وهذه العلامة معروفة للعشاق قد تداولها النظم والنثر وكثر فيها القول قال السري يوما في غشية طرقته لو شئت ان اقول ما ايبس جلدي على عظمي ولا اسل جسمي الا الحبة لقلت وعن الجنيد قال مرض استاذنا السري رحمه الله فلم نعلم لعلته دوا ولا علمنا له سببا فوصف لنا طبيب حاذق فاخذنا قارورة مائه فنظر اليه الطبيب وجعل ينظر الى الماء مليا ثم قال اراه بول عاشق قال فصعقت وغشي علي ووقعت القارورة ثم رجعت الى السري فاخبرته فتبسم ثم قال قاتله الله ما ابصره قال ابو الفرج ادل دليل على الحب نحول الجسم واصفرار اللون

سلبت عظامي لحمها وتركتها * مجردة تخصى لذلك وتحصر

واخليتها من مخها فكانها * انابيب في اجوافها الريح تصفر

اذا سمعت باسم الحبيب تقعقعت * مفاصلها من هول ما تتفطر

خذي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري * ضنا جسدي لكنني اتستر

وقال الآخر يا من رماني بالبعاد وليس لي * ذنب يكون البعد فيه عقابي

وقال الآخر حملتني ثقل الهوى ومن الضنا * والسقم لا استطيع حمل ثيابي

ولما شكوت الحب قالت كذبتني * فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى ليس يبقى لك الهوى * سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

قال ابو الفرج حسبهم الناظر مرضى الابدان وانما بهم سقام الاحزان

مكتئب ذو كبد حرا تبكي عليه مقلة عبرا يبقى اذا حدثته باهتا ونفسه مما به سكرى * وقال الشاعر في مثله

الف السقم جسمه والانين * وبراه الهوى فما يستبين

ماتراه العيون الا

ماتراه العيون الا ظنونا * هو اخفى من ان تراه العيون

ان سمعتم انينه من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

لم يعش انه جليد ولكن * ذاب سقما فما تراه المنون

ومما اشتهر في هذا الغرض قول ابي عمر الرمادي برحمه الله من قصيدة

من حاكم بيني وبين عذولي * الشجو شجوي والعويل عويلي

مهلا فما دين الهوى كفرا ولا * اعتد عذلك لي من التنزيل

اصبحت في دين الهوى متشرعا * فانا اخاف عقوبة التعطيل

ولرب قوم لم تكن اكبادهم * لجوى ولا اجسامهم لنحول

دقت معاني الحب عن افهامهم * فتاولوها اقبح التاويل

وقال غيره في الاصفرار

يزين رباها النرجس الغض مثلما * يزين وجوه العاشقين اصفرارها

آخر وما غض من لوني شحوب وصفرة * وهل عاب دينار النضار اصفراره

ورقة البكا وهو قطارة نار الشوق وقطر سحاب الزفير وعنوان كتاب الوجد والح شفعاء العاشقين كان داود عليه السلام يقول الهي امدد عيني بالدموع وضعفني بالقوة حتى ابلغ رضاك عني

يا من تجنب صبري في تجنبه * هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

حتى متى زفراتي في تصاعدها * الى الممات ودمعي في تصببه

ولي فؤاد اذا طال الغرام به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

قال ابو الفرج ان العاشقين كاتبوا الله بدموعهم وهم ينتظرون الجواب

على آثارهم افنيت دمعي * وبعدهم بليت بكل فجع

ولولاهم لما بددت شملي * ولولاهم لما فرقت جمعي

هم لا غيرهم املي وسؤلي * على ما كان من وصل وقطع

زماني كله بهم سرور * وهم عيشي وهم بصري وسمعي

وقال الشاعر

تقف العيس نبكي الربع قد ينفع البكا * ونذكر ربعا ربما ذكر العهد

على طلل كالجفن كانوا به الكرى * فلما نأوا عنه اضر به السهد

احبتنا استبقوا من الدمع غاية * لعل جفون الدهر بالقرب ترتد

بكيتكم حتى فقدت مدامعي * نعم سعة في العذر قد نفد العهد

وقال الآخر وابلغ

لا غرو ان حذرت وصالي وانثنت * عن مرقدي في يقظتي وهجوعي

فالنار تخشى وهي دون تنفسي * والسيل يحذر وهو دون دموعي

وقال غيره لي حبيب كله حسن * فعيون الناس تشبهه * صيغ من ماء ولي نظر * ليس يروي حين يشربه

ضاع من عيني فناظرها * في بحار الدمع يطلبه * وما اغرب عذر الآخر

وفت لي دموع العين والصبر خانني * وجربت طعمي حبك المر والحلوي